

الشيخ "عبد الوهاب بن منصور" ونشاطه الإصلاحى والوطنى فى تلمسان وضواحيها من خلال بعض الشهادات الحية
وأرشيف ولاية وهران (1946-1954)

د. إبراهيم بن عبد المومن

أستاذ التاريخ، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي

البريد الإلكتروني: djebli1990@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2018-09-27 ؛ تاريخ المراجعة : 2019-08-17؛ تاريخ القبول : 2019-09-30

ملخص:

لعل كثيرا من الدراسين والمهتمين بالتاريخ الجزائري والمغربي عموما يعرفون شخصية المصلح الوطني عبد الوهاب بن منصور بصفته مؤرخا للملكة المغربية فقط، فقد عمل على تحقيق الكثير من المخطوطات وتأليف عديد من الكتب والدراسات القيمة التي أثرت المكتبات المغربية والعربية في حقل التاريخ والعلوم الإنسانية، لكن في الحقيقة لازالت حياة الشباب لهذه الشخصية يكتفها الغموض حتى عند اخوتنا المغاربة خاصة، إذ فرّ عبد الوهاب بن منصور من المغرب (=الاقليم المراكشي) عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 ودخل الجزائر، وقد استقر بتلمسان، ثم بندرومة، وراح ينشط الحركة الإصلاحية بالمنطقة طيلة عشر سنوات إلى غاية فراره من الجزائر، ورجوعه الى المغرب مرة أخرى، وذلك عقب اشتداد الثورة الجزائرية واستقلال المغرب عام 1956، لهذا نحن في هذه الدراسة أمام شخصية مغربية أعطت الكثير للحركة الوطنية الجزائرية، فيا ترى كيف كان مسار هذه الشخصية؟ وإلى أي مدى لعبت دورا هاما ومحوريا في الحركة الوطنية الجزائرية؟ وما المهام الوطنية والإصلاحية التي عمل من أجلها عبد الوهاب بن منصور في تلمسان وضواحيها؟

الكلمات المفتاحية: عبد الوهاب بن منصور، الحركة الإصلاحية، تلمسان، ندرومة.

Abstract :

Many scholars and those interested in Algerian and Maghreb history generally know the personality of the national reformer Abdelouehab ben Mansour In his capacity as the historian of the Moroccan Queen and only, he worked on many manuscripts and authored many valuable books and studies that influenced Maghreb and Arab libraries in the field of history and humanities, But in fact, the lives of young people in this character are still unclear eventourMoroccanbrothersinparticular,Abdel Woueb Ben Mansour fled Morocco (= the Marrakech région) after the end of World War II in 1945 and entered Algeria,He settled in Tlemcen, then nedroma, and began activating the reform movement in the region for ten years until he fled Algeria and returned to Morocco again, following the intensification of the Algerian revolution and the independence of Morocco in 1956, VIA see how was the path of this character? To what extent has it played an important and pivotal role in the Algerian national movement? What are the national and reform tasks for which abdelouehab ben mansour worked in Tlemcen and its environs ?

KEY WORDS : Abdelouehab ben Mansour ,reformemouvement ,Tlemcen, Nedroma.

1- عبد الوهاب بن منصور: المولد والنشأة:

تتفق غالبية الآراء أن عبد الوهاب بن منصور من أصول تلمسانية وبالضبط من "عين الحوت" مدينة الأشراف السليمانيين، ولد في 17 نوفمبر 1920 بفاس بالمغرب الأقصى، وتوفي بتاريخ 12 نوفمبر 2008، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي والعالي هناك في المغرب⁽¹⁾، انتقل بعدها إلى تلمسان حاضرة آباءه وأسلافه القدامى، وهو الذي كان قد تعرض إلى مضايقات كثيرة ومن مطاردة من أرض المغرب إبان الحرب العالمية الثانية، ولعلنا لا نعرف ما هو السبب الجوهرى والحقيقي الذي فرّ بسببه عبد الوهاب بن منصور من المغرب (=الإقليم المراكشي الذي كان تحت الحماية الفرنسية) إلى الجزائر في ظل الكتابات الشحيحة عنه، ولكن نرجح أن يكون موقفه الحار والجريء من الإدارة التعسفية الاستعمارية في المغرب، فربما قد طورد هناك، ولعل الحنين إلى أرض الاجداد أيضا كان من العوامل، فاختار تلمسان كوجهة باعتبارها حاضرة من الحواضر العلمية التي يجد فيها مبتغاه العلمي والنضالي، وحسب الشيخ محمد الصالح رمضان يعتقد أن بعض المناضلين الذي كانوا مرتبطين بالحركة الوطنية المغربية خاصة التيار الاستقلالي فيها يكونون يعرفون هذه الواقعة وسبب الفرار⁽²⁾.

2- نشاطه في مدينة تلمسان وضواحيها (1947-1950)

عندما التحق عبد الوهاب بن منصور بدار الحديث فإنما التحق في بادئ الأمر كطالب علم، وسرعان ما انتقل إلى القسم الخاص بالمستوى العالي والذي كان قد افتتح ما بين سنوات 1943-1946 ويدرس فيه الشيخ البشير الإبراهيمي بعد صلاة المغرب، ولكن يكون انتقل فيه عبد الوهاب بن منصور إلى غاية سنة 1947 لأنه فر بعد الحرب العالمية الثانية من المغرب، وكذلك استنادا لصورة نشرت في كتاب "مسيرة الحركة الإصلاحية" تعود لهذه السنة وفيها عبد الوهاب يظهر كطالب مع طلبة آخرين وكان وقتها يدرس عند الشيخ البشير الإبراهيمي موادا مثل: تفسير القرآن الكريم، الحديث الشريف، اللغة العربية، التاريخ والجغرافيا، الفقه، الشعر، البيان والعروض⁽³⁾، وهو ما سيكون منه شخصية دينية ووطنية بامتياز. انتدب عبد الوهاب بعدها للتدريس في تلمسان بدار الحديث، وكُلف بتدريس الأطفال القرآن الكريم (=التعليم الكتابي) ولكن يبدو أنه لم يوفق في ذلك لأنه كان يقول أنني لم أخلق لهذا⁽⁴⁾، ولما ضاقت مدرسة دار الحديث ذهب عبد الوهاب بن منصور ليدرس في دار مولاي عبد القادر الجيلاني والتي كانت بمثابة زاوية فارغة ومعطلة في تلك الفترة، وكان معه الشيخ محمد شيعلي أيضا⁽⁵⁾، وبعدها كوّن الشيخ عبد الوهاب بن منصور قسما خاصا وطبق فيه برنامجا شبيها ببرنامج القرويين بالمغرب والزيتونة بتونس، وكان يدرس فيه مواد: العقائد، الفقه، الفرائض، الشعر الجاهلي، ألفية بن مالكا لأجرومية، وقد اختار التلاميذ النجباء فيه وكان منهم: المختار بابا أحمد، محمد بن ددوش⁽⁶⁾، عبد الكريم بن يلس،

(1) عبد الوهاب بن منصور، موسوعة ويكيبيديا الحرة، مارس 2016.

(2) خالد مرزوق والمختار بن عامر (2013)، الحركة الإصلاحية بتلمسان: آثار ومواقف (1907-1931-1956) وملحق، دار زمורה للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 447.

(3) درس معه أيضا في هذه الفترة في القسم ذو المستوى العالي: بومدين بوعلو، صاري بومدين، عبد الغني تركي حساين، محمد بريكي، أي عياد منير، عبد الرحمن باب احمد، مصطفى بوعياد، عبد الكريم حميدو، مختار بابا احمد، مصطفى الشاوي بودغن، مصطفى الشاوي بودغن، مصطفى اينال، عمر بوقرط، أنظر: خالد مرزوق، المختار بن عامر، المرجع السابق، ص 360، 359. لكن في رأينا يكون متفوقا عليهم في هذه الفترة خاصة وأنه يكون قد تلقى تعليما جيدا بالمغرب قبل دخوله الجزائر (أنظر الصورة في الملحق رقم 01)

(4) في رأينا أن الأفكار المتقدمة التي كان يحملها عبد الوهاب بن منصور كانت تجعله شخصية يفضل التعامل أكثر مع الفئات الكبرى والشخصيات الفعالة لنشر طروحاته، والدفع بمسيرة الحركة الإصلاحية إلى الأمام، خاصة وأنه احتك بالشيخ البشير الإبراهيمي المعروف بلهجته القوية في الطرح، ثم أن تعليم الصغار كان يمسك عبد الوهاب عن الخروج إلى المدارس والأرياف المجاورة وبالتالي كبح قدراته وهو في أوج عطائه العلمي.

(5) خالد مرزوق، المختار بن عامر، المرجع السابق، ص 363.

(6) كان محمد بن ددش من الطلبة النجباء، وقد كتب قصة بعنوان "الإبن الشهيد" ونشرت في حلقتان في جريدة "الصريح" التونسية بتاريخ: 21 أبريل 1950، و 28 أبريل 1950 تحكي عن الشاب مراد أحد الجزائريين المتفقيين الذي شارك في حرب فلسطين، والذي حدثت بينه وبين والده==خصومة حول إكمال تعليمه، فطالبه والده بالانكفاء بما تعلم، ليلتحق به في العمل لمساعدته على مصاريف الحياة الشاقة، فخرج الشاب من البيت وغاب عدة شهور، فإذا به ذات يوم يرسل رسالة إلى العائلة التي بحثت عنه مرار وتكرارا ولم تجده، فيقول فيها "...في اليوم الذي غادرت فيه بلدي كنت عازما على الانتحار، لأني لم أكن أرى دنياي إلا ظلما

محمد بوعياذ⁽¹⁾، حسن حساين، جمال بغدادي، محمد بن عصمان، بومدين بختي، مصطفى بودغن شاوش، بلقاسم عقباني، سيد احمد طالبي، سيد احمد بالاسكا، مراد بن عصمان، محمد الهادي بختي، عبد الرحمن شطيطح، عبد الكريم حبيب، ابن ثابت، محمد الأمين مرزوق، محمد شيعلي⁽²⁾.

لما بدأت سمعته بالتحسن راح ليلقي المحاضرات والندوات في التاريخ، وحضارة العرب والمسلمين، منوهاً بدور المغرب الكبير في التاريخ وعظمة رجاله وذلك بالنادي الإسلامي بتلمسان⁽³⁾، ومما يروى عنه أيضاً أنه جلس في كرسي المسجد الكبير ذات يوم فألقى درسا بدون الحصول على رخصة أو إذن من الإدارة الفرنسية، وقد لقي اقبالا واستحسانا لدى التلمسانيين الذين كانوا متعاطفين للأفكار الجديدة والمحركة للمشاعر، وقد شكاه مفتي المسجد لنائب الوالي الذي استدعاه مستفسرا إياه عن ذلك، فكانت اجابة عبد الوهاب: بأن المسجد هو بيت الله وللمسلم أيا كانت صفته الدخول إليه وتلاوة القرآن فيه من أي رخصة من أحد وإذا احتاج المفتي لكرسي جلينا له عدة كراسي⁽⁴⁾، كما أن له موقفا مشهورا أيضا بالمسجد الكبير بتلمسان يوم استنكر وجود بضع المسيحيين واليهود في المسجد والذي زينت قبابه بالأعلام الفرنسية وذلك في إحدى ليالي القدر من رمضان بداية الخمسينات، وقد استعان حينها ببعض الشباب المعروفين بانتماهم لحركة الانتصار لنزع تلك الأعلام، فحدثت بعدها بلبلة كبيرة حول الموضوع استطاعت النخبة التلمسانية القريبة من المسجد والإدارة تجاوزها⁽⁵⁾.

كان عبد الوهاب بن منصور خلال اقامته بتلمسان يخرج كثيرا إلى المدن والقرى المجاورة لنشر الدعوة الإصلاحية، ويقوم بالإشراف على افتتاح مدارس الشعب التابعة لجمعية العلماء، فلقد شارك في افتتاح عدة مدارس وألقى فيها خطبا سواء عندما كان في تلمسان أو مديرا لمدرسة عبد المؤمن بن علي في الخمسينيات، فقد حضر في افتتاح مدرسة التربية والتعليم بمدينة صبرة في أبريل 1947 وألقى كلمة فيها بحيث حث على التمسك بالإسلام والعروبة والوفاء للوطن وكان يقاطعه الحضور بالتصفيق، كما ألقى بعد صلاة المغرب درسا دينيا بالجامع الكبير لصبرة حضره أعيان البلدة والقبائل المجاورة⁽⁶⁾، كما يذكر أن عبد الوهاب بن منصور ألقى كلمة بتلك المناسبة تحدث فيها عن فضل العلم والتعليم والمدارس مقتبسا كلامه من المثل القائل "من فتح مدرسة فقد أغلق سجنا"⁽⁷⁾.

ولقد رافق عبد الوهاب بن منصور كثيرا الشيخ البشير الإبراهيمي وتأثر به أيما تأثر، خاصة وأن هذا الأخير كان مسؤولا عن الحركة الإصلاحية بتلمسان ومعروفا بشخصيته الكارزماوية المأثرة، وانتقاده الأذع للإدارة الفرنسية في كل

حالكا... لكن بينما كنت غارقا في التفكير إذ تراءت لي فلسطين المكلمة أممي، وعبث الصهيونيين بأبناء جلدتي، وإذا بي أحس أن صوت شهدائنا ينادينني فليبت النداء، ووصلت أرض فلسطين بعد جهد جهيد متحملا كل أنواع عذاب الطريق... وقد استشهد الشاب مراد بالفعل في أرض المعارك، وهو الذي كان من بين الجزائريين الذين شاركوا اخوانهم في المشرق الكفاح في الحرب العربية الإسرائيلية، فالقصة تؤرخ للجزائريين والمغاربة بصفة عامة والذين كانوا تواقين للثورة والتحرر من الظلم والاستعمار، فتناولت بذلك موضوعا قوميا عربيا إسلاميا، يتضمن أحاسيسا للأخذ بالتأثر، والتأزر العربي. أنظر للاستزادة دراستنا: بن عبد المومن إبراهيم، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغربية (الجزائر 1920-1954)، أطروحة دكتوراه في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 344.

(نعتقد أنه قد يكون المؤرخ الراحل محمد بوعياذ الذي كان مديرا للمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة. 1

(خالد مرزوق، المختار بن عامر، المرجع السابق، ص ص 2.365،364

(3) يسمى أيضا نادي الشبيبة الإسلامية من أفد النوادي في تلمسان أسس عام 1921، أنظر عنه: الوناس الحواس، (2013)، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954)، دار شطابي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 118.

(خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق، ص 4.448

(نفسه، ص 5.449

(6) مجلة العبقرية، (ماي 1947)، مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون، العدد 1، تلمسان، جمادى الثانية 1366هـ، ص ص 26،25.

(7) يذكر الأستاذان خالد مرزوق والمختار بن عامر في كتابهما الحركة الإصلاحية على أن الافتتاح كان بتاريخ 25 أبريل 1954، ونرجح أنهم أخطأوا في التاريخ، لأن مجلة العبقرية لعبد الوهاب بمنصور صدرت عام 1947 وأشارت في عددها الأول لقضية الافتتاح، لذلك ربما المقصود هو 25 أبريل 1947 وليس 1954 أنظر:

خالد مرزوق-المختار بن عامر، المرجع السابق، ص 419.

مناسبة فقد خرج معه في كل خرجاته تقريبا وكان يسجل ويحتفظ بخطبه ومقالاته، فقد خرج معه إلى مدينة الحناية لافتتاح مدرستها التعليمية يوم 17 جوان 1950، وكان يحتفظ بنص خطبة الشيخ الإبراهيمي والتي نقلها عنه فيما بعد أحمد بن ذياب وأمد بها نجل الشيخ محمد طالب الإبراهيمي لينشرها في كتاب الآثار، فيقول أحمد بن ذياب: "اعتمدت في هذه المحاولة على ما سجله الشيخان عبد الوهاب بن منصور وعبد الرحيم غريب مضافا إلى ما سجله قلبي الواني، فإن قاربت الإصابة فالفضل لهما، وإن قصرت فالوزر علي وحدي..."⁽¹⁾.

هذا وحضر الشيخ بن منصور افتتاح مدرسة بني هديل بتاريخ 28 سبتمبر 1952⁽²⁾، كما شارك في افتتاح مدرسة سبدو بتاريخ 27 سبتمبر 1953 برفقة الشيخ عبد اللطيف سلطاني باسم جمعية العلماء والشيخ سعيد الزموشي باسم عمالة وهران⁽³⁾، ولقد ظل بعد ذلك يزور المدارس وشيوخها كل مرة كمدرسة أولاد سيدي الحاج الإصلاحية التي افتتحت بتاريخ 25 سبتمبر 1952⁽⁴⁾، ويجتمع بشيوخها وسكانها ويلقي عليهم الدروس والمسامرات.

3-مجلة العبقرية:

أنشأ عبد الوهاب بن منصور مجلة بمدينة تلمسان في شهر ماي 1947 سماها "العبقرية"، وحسب الدكتور عبد الملك مرتاض فقد صدر منها فقط ثلاثة أعداد وذلك عقب مرحلة الفراغ التي مرت بها جريدة "البصائر" أثناء توقفها، ولما استأنفت البصائر في سلسلتها الثانية صدرها في 25 جوان 1947 توقف عبد الوهاب عن إصدار العبقرية وتفرغ للعمل في البصائر بالكتابة الأدبية والتاريخية ونشر القصائد الشعرية⁽⁵⁾.

ويقول عنها الدكتور مرتاض عبد المالك: "... كانت الغاية من تأسيس هذه المجلة الجميلة نشر الآداب والعلوم والفنون وكانت تطبع بمطبعة ابن خلدون بتلمسان، وكانت موضوعاتها متنوعة، غير أنها لم تكن تبتعد عن الموضوعات الأدبية... وكان ابن منصور يتبع في ترقيم صفحاتها طريقة ابن باديس في الشهاب... وكان عدد صفحات العدد الأول اثنتين وثلاثين صفحة، وانتهى الترقيم بالقياس إلى العدد الثاني في صفحة أربع وستين، وانتهى العدد الثالث في ست وتسعين"⁽⁶⁾.
كنت قد حاولت مرارا وتكرارا البحث عنها دون جدوى لأن أعدادها كانت قليلة، لكن وخلال ترددي على مديرية أرشيف ولاية وهران عدة مرات أثناء اعدادي لأطروحة الدكتوراه وجدت بالصدفة العدد الأول منها في إحدى العلب⁽⁷⁾ وهو عدد جد هام لأنه يبين الخطوط العريضة التي كان سيسيير عليها عبد الوهاب بن منصور من خلال البرنامج الذي كان يعول عليه لو استمرت المجلة في الصدور.

3-1- أوصاف وأهداف المجلة:

مجلة العبقرية: مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون صدر أول أعدادها في تلمسان شهر جمادى الثانية 1366هـ (الموافق ل ماي 1947)⁽⁸⁾.

- ثمنها هو 25 فرنك فرنسي، قيمة اشتراكها في المغرب العربي 500 فرنك فرنسي، قيمة اشتراكها في الأقطار الأخرى 600 فرنك فرنسي.

(1) محمد البشير الإبراهيمي، (1997)، الآثار، ج2: جمع وتقديم: نجله محمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، ص351.

(2) محمد بومدين، الحركة الإصلاحية في منطقة عين غرابية من خلال نشاط المدارس التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مدرسة التعليم والتثقيب - مدرسة التربية والتعليم"، مجلة القسط للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 5، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، جوان، 2017، ص269.

(3) خالد مرزوق -المختار بن عامر، المرجع السابق، ص3409.

(4) نفسه، ص4413.

(5) عبد الملك مرتاض، (2009) أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 (رصد لصور المقاومة في النثر الفني)، ج2، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، ص282.

(6) عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص6283.

(7) AWO , (archives de wilayad'Oran), boite 6987,i12.

(8) لا يظهر عليها الشهر الميلادي الموافق للشهر الهجري (8).

العدد مكتوب عليه بالخط الكوفي "العبقريّة"، والغلاف الخارجي مزخرف زخرفة إسلامية مغاربية باللون الأخضر، كما يوجد على صفحة الغلاف الفهرس الخاص بمواضيع العدد، وثمان العدد، وتبلغ صفحات عددها الأول 32 صفحة، ومديرها ورئيس تحريرها عبد الوهاب بن منصور (1).

كان يرى عبد الوهاب بن منصور من خلال مجلة العبقريّة أن الجزائر بحاجة ماسة لمثل هذه المجلة لذلك كتبني افتتاحيتها مبينا أهدافها بقوله: "كانت العبقريّة مجرد فكرة خاطرة، فصممت على تحقيقها وما كان لهذا التصميم من داع إلا الشعور باحتياج البلاد إليها وإلى عشرات من أمثالها" (2)، كما يقول بأن نهضة ثقافية واقتصادية وسياسية ورياضية وأدبية في الجزائر، وأن الشباب هو عصب هذه النهضة من خلال المقالات التي يكتبها والقائد والخطابات التي يلقيها، وهي ابداعات وجب تدوينها (3).

كما يذكر أن من بين الأسباب التي جعلته ينشأ المجلة هو الغيرة على التاريخ الإسلامي عامة، وكذا انبهاره بتاريخ وتراث مدينة تلمسان العريق الذي يشهد على المجهودات التي بذلها السلف في تحقيق تلك العظمة، إضافة إلى جهل المشاركة بالوضع في المغرب العربي، وتساؤلهم عن نسب ابن خلدون وأبي القاسم الشابي إن حقيقة أم لا، وكذا استهزاء بعض صحفهم بالأخبار الواردة من بلاد المغرب والتي لا تكاد تخلو عادة من أخطاء كبيرة محمّلا نقص الطباعة في بلاد المغرب جزءا كبيرا من المسؤولية، ويقول عبد الوهاب بن منصور في هذا الصدد: "...سألت نفسي عن سبب جهل الشرق بنا وغضه البصر عنا، مع أن نهضتنا تفوق نهضات كثير من أقطار الشرق الأخرى، فقالت: حقا لدينا نهضة ولكنها عرجاء، لأن عجلة المطبعة ببلادنا لا تدور" (4).

ويصف عبد الوهاب الصحافة على أنها الحارس اليقظ الذي يحمي حماه، وأن امتهاتها أصبح من الحقوق الإنسانية المقدسة، منتقدا ومستهزئا بالإدارة الفرنسية التي كانت تضايق حرية الصحافة بقوله: "...الحصول على رخصة استخراج الطاقة الذرية بأمریکا، أسهل من الحصول على رخصة طبع نشرة أدبية بالمغرب والجزائر" (5)، ولذلك أصدر بن منصور هذه المجلة بدون رخصة، مفضلا عدم البوح بأسرارها أو كشف البرنامج المسطر لها، لأن ذلك حسبه يقض مضاجع الاستعمار ويحدث لها مثل ما حدث لعديد الجرائد الجزائرية السابقة، والتي كانت تسطر برامج لكن للأسف تتبدد أحلام مسيرتها عندما تصطدم بالواقع، ويقول هنا مبينا بعض أهدافها: "...أريد أن أعمل أكثر مما أقول، وأن لا أقول إلا عندما يكون القول ليس له مناص، ولكن هذا لا يمنعني من أن أعلن للأدباء أنني سأعمل ما في وسعي لإرضاء عقولهم، وترويح أدبهم، وتقديم القوت الروحي القومي لهم، وأنني لا أهدف بهذه المجلة إلا غرض وحيد فريد، هو كشف الغطاء عن جوانب العظمة في هذا الدين الإسلامي الخالد، وهذه العروبة المقدسة الكريمة، وهذا المغرب العربي العظيم المجيد" (6).

3-2- محتوى المجلة:

جاء في فهرس العدد الأول مجموعة من المقالات، فقد نشر عبد الوهاب بن منصور مقالا للشيخ عبد الحميد بن باديس بعنوان "بيان العقيدة الإسلامية" في قسم: صفحات مطوية.

(1) أنظر الملحق رقم 02

(2) مجلة العبقريّة، المصدر السابق، ص 01.

(3) نفسها، ص 02.

(4) نفسها، ص 03.

(5) العبقريّة، المصدر السابق، ص 04.

(6) نفسها، ص ص 05-06.

-مقال للأديب المغربى عبد الله كنون بعنوان: "هل الثقافة فى أزمة؟" - قصيدة شعرية للشاعر ابن خميس التلمساني بعنوان: "دمية من مرمر" - قصيدة للشاعر محمد العيد آل خليفة بعنوان: "فتح جديد" - قصيدة للشاعر محمد الصالح رمضان بعنوان: شحوب الأديب.

- أما فى قسم: اخبار أدبية: فذكر فيها عبد الوهاب بن منصور زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى تلمسان، واشرافه على تطبيق إصلاحات جديدة منها تعيين الأستاذ محمد الصالح رمضان مديرا عاما لدار الحديث، وتكليف عبد الوهاب بن منصور بإنشاء تعليم مسجدي بجامع المعهد المذكور⁽¹⁾، كما تطرقت المجلة للافتتاح مدرسة بمدينة صيرة (حوالي 30 كلم عن تلمسان) والمسماة بمدرسة التربية والتعليم والتي ألقى فيها عبد الوهاب محاضرة بمناسبة افتتاحها كما ذكرنا سابقا. والواضح أن الشيخ عبد الوهاب بن منصور كان مهتما بأخبار بلاده المغرب الأقصى، فقد كتب مقالا عن الجزائريين المهاجرين فى المغرب الأقصى والذين يقدمون إعانات للطلبة الجزائريين فى القرويين بفاس، وكتب أيضا عن رحلة السلطان محمد الخامس على طنجة، كما أشار إلى جريدة بعنوان "الرأي العام" أصدرها الأستاذ أحمد بن سودة وهي ناطقة باسم حزبي الشورى والاستقلال بالمغرب الأقصى متمنيا لها الرواج والانتشار⁽²⁾.

كما حاول عبد الوهاب بن منصور التعريف بأدباء وأعلام وشخصيات المنطقة بذكرها والإشارة على أعمالها وسيرها كذكره لسيرة مختصرة للأستاذ أبو مدين الشافعي واصفا إياه بإحدى النوابع الجزائرية خاصة لما أصدر أربع كتب بمصر ولبنان، كان آخرها فى علم النفس التكامل⁽³⁾، وقد اعتمدت المجلة أيضا على الإشهار من خلال اشهارها لبعض الأطباء، والمقاهي، والكتب الصادرة على غرار كتاب: "المنتخب النفيس من شعر أبي عبد الله بن خميس لصاحب المجلة عبد الوهاب بن منصور" والذي جعله الجزء الخلفي من غلاف المجلة⁽⁴⁾.

4-نشاطه فى مدينة ندرومة وعرش جبالة (1950-1956):

انتقل عبد الوهاب بن منصور إلى ندرومة سنة 1949 بطلب من إدارة الجمعية ليكون مديرا لمدرستها الإصلاحية هناك⁽⁵⁾، وكان انتقاله إليها فى ظروف صعبة نوعا ما، فالمدينة معروفة بولائها الكبير للطرقية والزوايا كالقادرية، والعيساوية، والسليمانية، والهبيرية وهو ربما ما أخر نوعا ما حركة الإصلاحى المنطقة⁽⁶⁾، ولكن ومع هذا سكان ندرومة معروفون بتبضعهم لكل ما ينفعم بدون استثناء فهي المدينة التي تحمل صفات وثقافات مختلفة منها اليهودية فالبرغم من موالاته الكبيرة للطرقية لما بنيت مدرسة عبد المومن بن علي بها وانتدب عدة شيوخ للتدريس بها فإنهم كانوا يحظون بالتقدير والاحترام الكبير من طرف الساكنة الندرومية⁽⁷⁾.

افتتحت مدرسة عبد المؤمن بن علي يوم 11 سبتمبر 1949 بحضور الشيخ البشير الإبراهيمي الذي ألقى خطابا توجه بالشكر للندروميين فيه، وعلى إثرها عُين عبد الوهاب بن منصور كمعلم ومدير لها والذي كان بعد ذلك هو ومجموعة من المعلمين بها نذكر منهم: عبد الباقي ابن الشيخ الحسين، عبد الله ركيبي، الصالح بن طامة، محمد معط الله، محمد بن يلس السنوسي دلالي، الصالح ميميش، رابح عيسوس، محمد الزاوي، علي عيساوي، ومن النساء المعلمات نجد: الزهراء البوجاني، كريمة بم الحسين، فاطمة نورين، فاتحة بونخاله⁽⁸⁾.

(1) نفسها، ص 25.

(2) نفسها، ص 26-30-32.

(3) نفسها، ص 32.

(4) انظر الملحق رقم 02.

(5) أنظر الملحق رقم 02.

(6) إلى فترة جد قريبة كانت لازالت الطرقية تسيطر على زمام الأمور فى ندرومة ومما لا شك فيه أن الإدارة قد شجعت شيوخها ومريديها لضمان ولاء العامة، فندرومة المدينة العتيقة كان يلزمها زمن طويل لمحو التيار الصوفي من الذاكرة الشعبية كالمدة التي استغرق فيها هذا التيار لتغلغله عبر القرون الماضية.

(7) شهادة للسيد يخلف البوعاني، ببيته بمغنية يوم 24 أبريل 2015 وهو الذي كان معلما بالمدرسة بندرومة.

(8) خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق، ص 389.

فبعد الوهاب بن منصور يكون ومما لا شك فيه قد حاول بالدخول في كنف النشاط وعملية الاحتكاك بقامات ورجال الحركة الوطنية القلائل بالمدينة، ومنهم الشيخ السي امحمد بن رحال الندرومي الذي كان رئيسا شرفيا على نادي ندرومة الثقافي⁽¹⁾ المؤسس عام 1950 والذي يكون عبد الوهاب أحد أعضائه ولما لا هو الذي كان داعيا لتأسيسه، خاصة وأنه قد أنشأ جريدة العبقرية قبل ذلك وكان خبيراً بالشؤون الثقافية.

وكما سبق وذكرنا لقد وقفنا في أرشيف ولاية وهران على علبة هامة تحوي عدة وثائق وتقارير عن العمالة الوهرانية ونشاط رجالات الحركة الوطنية بالعمالة، ولكل منطقة ملف خاص بها (تلمسان، وهران، تيارت، مستغانم، سيدي بلعباس، معسكر)⁽²⁾، وقد استطعنا أن نعرف عن قرب حجم المضايقات التي كان يتعرض لها رجال الإصلاح والنشاط الإصلاحي بصفة عامة في كل الشعب التي كانت تؤسس وتتوي القيام ببناء مدارس، خاصة في أواخر الأربعينيات وبدايات الخمسينيات⁽³⁾، وكانت تلمسان حسب اطلالتنا المتأنية لتلك الوثائق هي الأكثر تتبعا من طرف السلطات الفرنسية⁽⁴⁾، ونرجع ذلك في رأينا لعدة أسباب لعل أبرزها هو انشاء دار الحديث (=القطب الإصلاحي في مواجهة التيار الصوفي المنتشر كثيرا بالغرب الجزائري) مبكرا بها، والتي استطاعت أن تثبت الفكر الإصلاحي بالمناطق المجاورة لها، خاصة لما كان الشيخ البشير الإبراهيمي مديرا لها، فاعتبرت تلمسان بذلك عاصمة الحركة الإصلاحية في الغرب آنذاك، فيمكن أن نجد مدارس في قراها وأحوازها النائية والمعزولة، بينما قد لا نجد ولا مدرسة في مقاطعات أو مدن كبيرة أخرى بمناطق أخرى، وهو ما يعكس النشاط الإصلاحي والسياسي الذي كانت تتميز به تلمسان في هذه الفترة.

كان الشيخ عبد الوهاب من بين أكبر الأفراد الذين تتابعهم الإدارة، ففي تقرير صادر بتاريخ 15 نوفمبر 1950 عليه ختم سري، جاء فيه أن: "عبد الوهاب بن منصور مدرس بالمدرسة الإصلاحية بندرومة، وهو جد معروف بالنسبة لمصالحنا، المعني لدينا عنه عدة تقارير حول وظيفته خلال إقامته سابقا بتلمسان، حاليا هو مقيم بالجامع الكبير لندرومة، يقدم شروحا وتفسير للقرآن كل يوم خميس وجمعة من الساعة السادسة إلى السابعة مساء، نشاطه السياسي ليس بمختلف عن ذلك الذي كان يقوم به في تلمسان، صديق حميم للشيخ البشير الإبراهيمي، له أيضا نشاط دعائي لصالح جمعية العلماء الإصلاحيين، لإيقاف نشاطه الدعائي بين الأوساط سيكون من الضروري منعه من إقامة تلك الشروح القرآنية بالجامع باتباع الطريقة الإصلاحية"⁽⁵⁾.

فكانت تحركات عبد الوهاب بن منصور كلها متتابعة وبدقة، ففي تقرير آخر صادر بتاريخ 3 أبريل 1951 من نائب حاكم تلمسان مرسل إلى حاكم عمالة وهران جاء فيه "أن المشرف على البلدية المختلطة لندرومة أعلم نائب حاكم تلمسان بأنه يوم 30 مارس 1951 صباحا، ذهب عبد الوهاب بن منصور مدير المدرسة الحرة إلى دواير السواحلية وجباله ليتراأس صلاة الجمعة في إحدى المساجد ويقوم بإلقاء خطب، وصل حوالي الحادية عشر صباحا إلى دار بن عيش من دواير السواحلية مصحوبا برفيقه، وثلاثة مدرسين من مدرسة ندرومة ومعه كل من : ادرايس الطيب، دراريس بن عيسى، براجح المكي من دواير جباله، ومعه أيضا ماحي عمر بن حمّو، نوار مصطفى ولد الهبري من ندرومة، وعشرات آخرين مجهولي

(1) الوثائق الحواس، المرجع السابق، ص 119.

(2) Awo, boîte 6987, les chemises de :tlemcen, Oran, mascara, tiaret, sidi belabbese.

(3) في مارس 1938 صدر عن حكومة شوطان قراران بموجبهما تتم فرض عقوبات على كل من يباشر التعليم العربي بدون رخصة، وفي المقابل كانت الحكومة تمنح منح الرخص. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ص 38. نقلا عن: **الشهاب، ماي 1938**.

(4) للأسف الملف الخاص بتلمسان كان ممزقا ومبعثرا، فبالإمكان أن تجد وثائق في ملف وهران أو سيدي بلعباس أو مستغانم، وهو ما يشكل صعوبة كبيرة بالنسبة للباحثين، فعدد الوثائق مفقودة وربما حتى مسروقة، نظرا للإهمال وسوء التسيير.

(5) Awo, boîte 6987, I12, chemise Tlemcen, rapport de commissaire principal :chef de la police de renseignement généraux du tistrice, objet :/s :des nommées Mohammed ben abdallâh et ben Mansour abdelouhab, Oran le 15 novembre 1950. (أنظر الملحق رقم

الهوية كانوا معهم، 2 كلم قبل دار بن عيش تم توقيف هذا الموكب من طرف قائد المنطقة طاهري عبد الغاني ومعه مجموعة من ساكنة الدوار، زعيم المنطقة سأل عبد الوهاب بن منصور إن كانت لديه رخصة من طرف حاكم ندرومة لأنه كان سيلقي خطبا، بن منصور أجاب بالنفي، لكن الذين كانوا معه قالوا لزعيم المنطقة أنه مدعو للغذاء من طرف نورين عبد القادر وهو من ساكنة المنطقة، وطلبوا الدخول إلى الدوار. وهنا منعهم ونصحهم بالمغادرة في أقرب وقت ممكن، يبدو أن الطيب دراريس حسب تقرير القايد كان مسلحا بمسدس، وبرابح المكي مسلحة ببندقية معبئة، وصرحوا إذن بأنهم هنا لمساعدة بن منصور، وأنهم سيذهبون إلى المسجد إن لزم الأمر استعمال الأسلحة⁽¹⁾. بن منصور رفض إذن مواصلة طريقه، وذهب الجميع إلى دوار جباله عند برابح المكي، وتناولوا الغذاء بالأطعمة المجلوبة من عند نورين عبد القادر، حالما جلبت هذه الحقائق إلى حاكم ندرومة حوالي الساعة الرابعة مساء أبلغ فوراً قائد الدرك الوطني بندرومة من أجل محاولة اعتراض الأفراد الحاملين للبنادق، وهذا كان مستحيلا لأن دراريس الطيب وبرابح المكي لم يرافقا بن منصور عند عودته إلى ندرومة⁽²⁾. على الساعة الثالثة والنصف بن منصور خرج من الدوار وعاد على رجليه مع مرافقيه إلى محطة ندرومة في سيارة أجرة.

ويضيف التقرير: "... زيارة عبد الوهاب بن منصور كانت فاشلة في الدوارين... إن لم تكن هذه المحاولة تتسم بوقوع حوادث خطيرة فماذا يمكن أن نتوقع أكثر من هذا... بن منصور يقوم بمجهودات دعائية لصالح العلماء في الدواوير الجد المتعلقة بالمربطين، هذا يعني أن المشكلة في مثل هذا الفرد الذي لا يتردد في أن يرافقه أشخاص مسلحون في محاولة لفرض مفهومه الشخصي للدين، ومحاربة الوجود الفرنسي، سيكون من الجيد أن تنفذ جميع الوسائل الخاصة لمنعه من مواصلة نشاطه المضر. كتبت رئيس مفوض الشرطة القضائية لتلمسان حتى يتم القيام بزيارات مفاجئة الى الطرارس بدوار جباله طالما لا يزال ممكنا انتزاع الأسلحة التي يحملونها. أريد ان أوقع أخيرا على وجود عبد الوهاب بن منصور جنبا إلى جنب مع المدعو بلعروسي رابح ولد محمد، طالب في المدرسة البوعنانية بفاس، هذا الشخص ابن شقيق دراريس الطيب، وقد أظهر وطنية معروفة، هو الآخر في 30 مارس كان موقفه مناهضا للفرنسيين، حملت هذه الحقائق إلى رئيس منطقة وجدة، بحيث يمكن أن يشير لمواقف هذا الشخص إلى السلطات المغربية المختصة"⁽³⁾.

أما في تقرير مطول لمصلحة العلاقات الشمال إفريقية بعمالة وهران بتاريخ 12 جوان 1952 حول المدارس القرآنية بالعمالة، جاء فيه أن المدرسة النموذجية التي تعطي تعليما سياسيا دينيا للشباب بالمنطقة وتشكل خطرا كبيرا هي مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة والتي تشرف عليها بن منصور فيقول التقرير: "إن كثيرا من العلماء والمدرسين تخرجوا من القرويين بفاس، والزيوتونة بمصر، والمدرسة الباديسية بقسنطينة، وأسوا مدارس، كثير منها بدون رخص، ومنها مدارس حقيقية فعلا ومدرسوها يمارسون نشاطا معاديا لفرنسا، والمثال النموذجي هنا هي مدرسة عبد المؤمن بندرومة التابعة لجمعية العلماء الجزائريين، والتي تدار من طرف الشيخ عبد الوهاب بن منصور، تركز منذ مدة على تعليم سياسي-ديني ونتائجها تنعكس بشكل سلبي على شباب المدينة وباقي الدواوير المجاورة"⁽⁴⁾، ويضيف التقرير إلى أنه من خلال الإجراءات التي خطط لها المشرف على البلدية المختلطة لندرومة في دائرته الانتخابية، يخشى أن المعلمين المبعوثين إلى هذه الدواوير يواصلون العمل المناهض للوطنية الذي اضطلع به منذ سنوات عبد الوهاب بن منصور⁽⁵⁾.

(1) Awo ،boite6987، I12، chemise Tlemcen، rapport de sous-préfet de l'arrondissement de Tlemcen، n°=627/s. objet : activité nationalistes، Tlemcen، le 3 avril 1951، p01.(الملحق رقم 04)

(2) لم يرافقه لأنهما من ساكنة جباله (دراريس الطيب من الطرارس قريبة من قرية العجاجة حاليا، وبرابح المكي من ترنانة).

(3) Awo ،boite6987، I12، chemise Tlemcen، rapport de sous-préfet de l'arrondissement de Tlemcen، n°=627/s. objet : activité nationalistes، Tlemcen، le 3 avril 1951، p02.(الملحق رقم 04)

(4) Awo ،boite6987، I12، chemise Tlemcen، rapport de services des liaison nord-africaine n°=510، objet :enseignant musulmans :medersas coraniques، Oran le 12juin1952،p 3.

(5) ibid، p6.

وقد ذكرنا الشيخ أن عبد الوهاب بن منصور سرعان ما تعارض مع رجال الصوفية بالمدينة والذين كان العديد منهم تحت ولاء الإدارة، وهم بدورهم قادوا حملات عدة ضده وضد التيار الإصلاحية في ندرومة، مما اضطره إلى الخروج إلى المداشر والقرى المجاورة كجباله والسواحلية. التي كانت متعطشة للأفكار الإصلاحية هذا من جهة⁽¹⁾، ومن جهة أخرى كان يجد راحته كثيرا بالمداشر والقرى التي تعرف رقابة قليلة للشرطة، كما أن التيار الاستقلالي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وأنصار مصالي كانوا كثيرا بها خاصة قرية الصفراء، وأولاد علي بالسواحلية، ودشرتيا لطرار سوا الحرايق بجباله وهو الذي كان معروفا بصفته رجلا سياسيا تحرييا أكثر منه رجل اصلاح⁽²⁾، فرجال حركة الانتصار وعديد المناضلين في الحزب القرى والمداشر (=جباله وبني منير وأولاد علي خاصة)⁽³⁾ قامت بعمل جد خطير بأن اقتحمت سوق ندرومة يوم 13 أكتوبر 1953 مشتكية من الاضطهاد ومحاولة منها لتحريك ندرومة المدينة التي كان فيها التيار الاستقلالي شبه منعدم⁽⁴⁾، فشح في هذه الأحداث رأس حاكم المدينة بضربة عصا، وجرح شرطي وجمركي⁽⁵⁾ واستشهد أحد المناضلين من اترارة أو السواحلية لسنا متأكدين منه بالضبط، وألقي القبض على حوالي 50 شخصا أو أكثر، ولكن لم نعرف لحد الساعة أين كان عبد الوهاب بن منصور في ذلك اليوم، فهل أثر عدم الخوض في ذلك الصراع لكي لا يجني على نفسه المهالك؟ أم لأنه يكون قد تلقى تحذيرا مسبقا من طرف الحاكم العام؟ أو ربما لم يكن موجودا بندرومة أصلا يومها وهو الأمر الذي لا زال يحتاج إلى بحث أدق، لكن ما يجب ذكره في الحقيقة أن أحداث سوق ندرومة كانت محرقة من الطرف الثوري في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والذي كان مشكلا في الغالب من بقايا أعضاء المنظمة الخاصة، وكان التيار الإصلاحية بعيدا عن هذا في هذا الفترة.

غياب بن منصور عن الأحداث يفسره لنا تقريرين صدرا بعد حوالي شهر من أحداث السوق، والذي يتعلق بالنشاط الإصلاحية بندرومة، فالأول هو مراسلة من مدير المصالح المدنية لندرومة إلى نائب حاكم تلمسان، بتاريخ 9 نوفمبر 1953 حول النشاط الذي كان يقوم به عبد الوهاب بن منصور مدير مدرسة عبد المؤمن بن علي التابعة لجمعية العلماء (ندرومة)، فيقول التقرير بأن بن منصور قد كشف وفضح عمل الوشاة الذين كانوا يوصلون الأخبار، ويسجلون المخالفات ضد بعض المدارس الحرة ومديريها الإصلاحيين، وقال لهم بأنكم خارجون عن الإسلام ولا دين لكم، وكان يقصد بذلك الأغابعباد وبغدادى عبد السلام وأبان كراهيته للموالين لفرنسا، ويضيف التقرير بأن تدابير استعجالية وحاسمة اتخذت لأن المجال أصبح خطيرا، خاصة بعد هذه العملية ضد قائد مسلم من قيمة الأغابعباد كما اعتبرته الإدارة، وأضاف التقرير بأن عبد الوهاب بن منصور إذا بقي حرا لبعض الوقت سيكون عمل وموقع الجد للمخلصين من أصدقاء فرنسا عسيرا⁽⁶⁾.

(1) مداخلة الأستاذ عبد الوهاب بن منصور (الروائي الجزائري)، المناقشة العامة لليوم الدراسي الأول حول تاريخ جباله وضواحيها: تنظيم جمعية روفد للثقافة والبحث في التاريخ والتراث لبلدية جباله، قرية العجانة، جباله يوم 13 ديسمبر 2014،

(2) جيلاني بولوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق/ من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية 1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 147.

(3) من سياسة العقاب التي تسلط فيما بعد يعرف المشاركون غالبا ولذلك فإن الغالبية التي دخلت السجن كانت من جباله وبني منير لقرب ندرومة من اترارة ولقوة التيار الاستقلالي في جباله.

(4) يروي أحد الحاضرين لأحداث سوق ندرومة: سكان مدينة ندرومة لعبوا دور المتفرج على الأحداث ولم يحركوا ساكنا وقد أحست الساكنة اليهودية بالخطر منذ الصباح الباكر لدخولنا إلى السوق وانسحبت يهود من السوق الأسبوعي، وقد قال أحد اليهود التجار يومها: ما سر قدوم القبائل (سكان البادية) اليوم بكثرة على السوق؟ هناك أمر سيحدث لا محالة، فأمر أصدقائه اليهود بجمع الأغراض. شهادة حية مع المجاهد عيسانيبوخويت، قرية العجانة، بلدية جباله يوم 7 فيفري 2015.

(5) أنيسة درار بركات، المنطقة الثانية من الولاية الخامسة ومدينة ندرومة إبان الثورة التحريرية، الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، تلمسان أيام: 04-05-06 نوفمبر 2001، ص 76.

(6) Awo ·boite6987· I12, chemise Tlemcen, rapport de l'administrateur des services civils chef de la c.m de nedroma, n245/s, nedroma le 9 novembre 1953. (الملحق رقم 05)

أما التقرير الثاني الصادر بتاريخ 13 نوفمبر 1953 فيقول بأنه "يوم الجمعة بتاريخ 6 نوفمبر 1953 قام عبد الوهاب بن منصور مدير المدرسة الإصلاحية بدعوة أتباع وأنصار التيار الإصلاحية بالمدينة، وذلك بعد صلاة الجمعة، أمام حشد كثيف إلى حد ما، بن منصور أخذ الكلمة بعد الصلاة وانتقد بشدة أولئك الذين تكلموا عن المدارس الإصلاحية خلال زيارة السيد محافظ وهران، والأمر يتعلق بالسيد بلعابد سليمان، وصرح أن هؤلاء الأشخاص لا ينتمون إلى الإسلام وليسوا بمسلمين ولكن هم أعداء". ويضيف التقرير قائلا: "يبدو أن نشاط عبد الوهاب بن منصور كان في الأشهر السابقة شبه منعدم، لذلك يريد أن يعطي نبضا جديدا لجمعية العلماء في ندرومة"⁽¹⁾.

وربما كان نشاط حركة الانتصار في المنطقة والحشد الكثير التي كانت تحشده قد حفز عبد الوهاب بن منصور لتحريك المدينة ندرومة والحركة الإصلاحية والوطنية فيها بشكل أحسن، وبالخصوص لما كان غالب الثائرين في السوق من أبناء المداشر المجاورة وليسوا أبناء المدينة.

ولكن ما يجب الإشادة به هو تلك الحركة التي قادها عبد الوهاب في عرش جباله، وهو الذي كان يملك علاقات طيبة مع الشيخ المقدم الطيب بقرية الطراراس، فبعد مشاورات بينهما وبين رجال آخرين من المنطقة ارتأوا أن يبنوا مدرسة للجمعية في جباله وتحديدًا بقرية الطراراس، وبعد عملية بناءها، ولما جاء يوم افتتاحها يوم 6 أوت 1953، طوقت المدرسة من طرف العسكري لم يسمح لأعضاء شعبتها بافتتاحها، لأنها اخترقت من طرف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية⁽²⁾، ويروي لنا الشيخ يخلف البوعناني أنه كان قادمًا هو وعبد الوهاب بن منصور إلى جباله لحضور الافتتاح مشيا على الأقدام من ندرومة، ولكن وجدوا الشرطة والعساكر في كل مكان، فمنعهم من الوصول إليها فعدوا أدرجهم إلى المدينة⁽³⁾.

إذن فتأثير عبد الوهاب بن منصور على ندرومة وضواحيها كان كبيرا، ويلخص لنا تقرير آخر مؤرخ بتاريخ 30 جوان 1954 وهو عبارة عن رسالة من الأغا بلعابد سليمان آغا ندرومة وبني منير إلى حاكم ندرومة يحذر فيه من تسعة أشخاص ينتمون إلى الحركة الإصلاحية بندرومة، واصفا إياهم بالمعادين لفرنسا ويقول فيه بأن 90 بالمائة من سكان ندرومة يريدون الانخراط في الحركة الإصلاحية فجاء في التقرير: "لي الشرف أن أخبركم أن 90 بالمائة من ساكنة ندرومة تبدي اهتمامها للانضمام إلى جمعية العلماء خوفا من الانتقام، هذه الجمعية بدأت بعشرة أعضاء، وبمؤامرة هؤلاء العشرة تكونت كرة تلج⁽⁴⁾، بمناسبة افتتاح المدرسة، حوالي مائة من التقليديين انخرطوا خوفا وليس تعاطفا مع جمعية العلماء. ويضيف: "القادة أكثر سوءا، وبدون خوف يمكن تصنيفهم كمضاديين لفرنسا هم:

1- براهمي الطاهر ولد عبد السلام: بقال-غزالي أحمد المدعو "الحاج بلحاج": تاجر-غزالي لخضر: مدرس، وبسام محمد ولد احمد-بن عزوز امحمد ولد أحمد: تاجر-ضاهور بومدين ولد محمد: تاجر-رحال امحمد ولد مهدي: ملاك-رمعون عبد الرحمن ولد امحمد: ملاك-غزالي أحمد المدعو "الحاج بن عمر".

ويضيف التقرير: "إذا الإدارة أرادت أن تضع نقطة لهذه الأشياء في ندرومة، ما عليها إلا أن تأخذ هؤلاء التسعة، والمتبقي من سكان ندرومة سيحافظ على الهدوء الأكثر إطلاقا، وسنستطيع أيضا حتى الاعتماد على ولائه ولمتابعتنا متابعة

(1) Awo, boîte6987, I12, chemise Tlemcen, rapport de commissaire de police d'Oran, objet :oulémas réformistes de nedroma, Oran le 13novembre1953.

(2) اشتغلنا سابقا على مقال حول هذه الشعبة التي بنت مدرسة ولكنها لم تفتح، لأن حزب الشعب (حركة الانتصار) بالمنطقة اخترقها وأراد فتحها باسمه، فتقطنت السلطات الفرنسية لذلك تكون قد منعت أصحابها من فتحها لهذا السبب ربما وكانت أن تحدث مجزرة في منطقة الطراراس (جباله) آنذاك لولا تدخل موح الطيب ابن درريس الطيب الذي فض النزاع لأنه كان قد شارك في الحرب العالمية الثانية كجندي، ويتكلم الفرنسية جيدا، فتحلر مع القوات الفرنسية التي جاءت الي هناك ، بالإضافة إلى ان المقدم الطيب وجماعته كانوا يُعتبرون أشخاصا خطرين خاصة لما كانوا قد هددوا أحد الأشخاص بالاسلحة لما رافقوا عبد الوهاب بن منصور الى السواحلية، ، للاستزادة عن المدرسة وتاريخها أنظر دراستنا: بن عبد المومن لإراهيم،(جوان2016)،المدرسة التعليمية الحرة في منطقة جباله بين التيار الاصلاحى والتيار الاستقلالي الثوري(1951-1953)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد7، صص100-116.

(3) شهادة الشيخ يخلف البوعناني، المصدر السابق.

(4) لا شكأنه يركز على أولهم ألا وهو عبد الوهاب بن منصور.

عمياء، أُحْصِل على الأسرار الشخصيلهُؤلاء الأفراد وأدري تماما تفكيرهم ومشاعرهم، باختصار ما سيحدث مهما كان في بلدية ندرومة المختلطة، سأعين هؤلاء التسعة أشخاص الواردين بأنهم هم المسؤولون⁽¹⁾.

5-نشاطه بالسواحلية والغزوات ومغنية:

ذكرنا سابقا بأن الشيخ عبد الوهاب بن منصور كان يخرج إلى مداشر السواحلية كثيرا، فعلاقاته كانت كبيرة بأسرة القباطي والناشطين في مدينة الغزوات وضواحيها، في تقرير صادر بتاريخ 14 فيفري 1951 جاء فيه: "اعلم أن المدعو عبد الوهاب بن منصور مدرس بالمدرسة الإصلاحية بندرومة جاء إلى الغزوات أمس 13 فيفري 1951 على الساعة الواحدة والنصف زوالا، مرفوقا بالتاجر في ندرومة: غزالي الحاج بلحاج، دخلوا فوراً إلى المسجد الإصلاحي أين كان ينتظرهم هناك كل من: صالح أحمد الكبير: رئيس العبادة والمستشار العام، صالح حمزة ولد الحاج: تاجر، جباري مصطفى: مدرس، صديقي صديق، صنهاجي هاشمي ولد امحمد: تاجر وابن شقيق المدعو غزالي. بعد الانتهاء من صلته تمت استضافة عبد الوهاب بن منصور للغداء مع المذكورين أعلاه عند المدعو صديقي صديق. عند عودته إلى المسجد الإصلاحي على الثالثة مساء مرفوقا بالمدرس وصديقي صديق، ذهبوا عند صنهاجي هاشمي من أجل تناول الطعام، هذه الوجبة حضرها: صالح أحمد الكبير، ومسعود الجيلالي: تاجر، وانتهت حوالي الساعة الحادية عشر ليلا. بن منصور عبد الوهاب وغزالي الحاج بلحاج عادوا إلى ندرومة هذا الصباح مع حافلة الثامنة"⁽²⁾

كما تشير إحدى التقارير بتاريخ 21 مارس 1954 إلى أن عبد الوهاب بن منصور حضر جنازة أحد مسيري الحركة الإصلاحية بالغزوات، وألقى كلمة بمناسبة التأبين التي أقيمت له، ويقول التقرير بأن "بن منصور ذكر خلال إلقاء كلمته بأن صالح مزيان كان أكبر مستشار للعلماء في المنطقة، مهمته كانت مماثلة لمهمة الشيخ الإبراهيمي في القاهرة، كان دائما يذكر بالإخوة في الدين حول الأوضاع في كل البلاد العربية، وكان يريد ألا يذهب قبل أن يرى الجزائر مستقلة"⁽³⁾. ولعنا نوه بأن الشيخ عبد الوهاب كان رجلا وحدويا بامتياز فهو رجل اصلاح محسوب على جمعية العلماء ويتعامل بكن في نفس الوقت يشغل مع حركة الانتصار كما يتعامل مع البيانين بشكل جدّ عادي، ففي تقرير صدر بتاريخ 5 نوفمبر 1951 جاء فيه: "إن المدعويين بن منصور عبد الوهاب مدير المدرسة الإصلاحية بندرومة، وغزالي الحاج بن عمر (الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري) فرع ندرومة، مروا على مغنية يوم 28 أكتوبر 1951، المعنيين استقبلوا من طرف بن سلطان أحمد المدعو "موسى" (الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري)، نقلوا معهم أكياس اسمنت إلى مغنية كانت موجهة للانتهاء من بناء مدرسة الاتحاد الديموقراطي: جمعية التربية والتعليم"⁽⁴⁾.

خاتمة:

بقي الشيخ عبد الوهاب بن منصور بندرومة يقوم بنشاطه التعليمي والتنقيفي وحتى السياسي إلى أن اندلعت الثورة فشدد الخناق على المفكرين والنخب الجزائرية لاستبتيان مواقفها⁽⁵⁾ وأغلقت شعب الجمعية ومدارسها، وفي سنة 1956 قامت الشرطة الفرنسية بإلقاء القبض على كل مدرسي مدرسة عبد المومن بن علي في ندرومة، وسجن معلموها وعذبوا تعذيباً شديداً كما روى لنا الشيخ يخلف البوعناني، أما الشيخ عبد الوهاب بن منصور فقد استطاع أن يفرّ إلى المغرب بعد موافقه

(1) Awo،boite6987، I12، chemise Tlemcen، rapport de l'agha balabedsliman agha de nedroma et béni menir a monsieur l'administrateur principal chef de la commune mixte de nedroma، nedroma le 30 juin 1954.

(2) Awo،boite6987، I12، chemise Tlemcen، rapport de commissaire principal chef de circonscription de police de Nemours a monsieur le sous-préfet، objet :activité nationaliste، nemours،le24 février 1951.

(3) Awo،boite6987، I12، chemise Tlemcen، rapport de police d'Etat chef de la circonscription de Nemours، objet :décès du dirigeant oulemas :salahmeziane nemours، nemours le 21 mars 1954.

(4) Awo،boite6987، I12، chemise Tlemcen، rapport de commissaire divisionnaires chef de la police des renseignements généraux du district d'Oran، Oran le 5 novembre 1951.

(5) تنبه إلى أن معلمي مدرسة عبد المومن بن علي دخلوا إلى السجن وعذبوا.

الجريئة والمساندة لتحرر الجزائر ودعمه للثورة، وعمل بعدها فى بلاط الملك الحسن الثانى والذى أصبح من حاشيته ومؤرخ المملكة المغربية إلى أن توفى رحمه الله فى 12 نوفمبر 2008.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01:



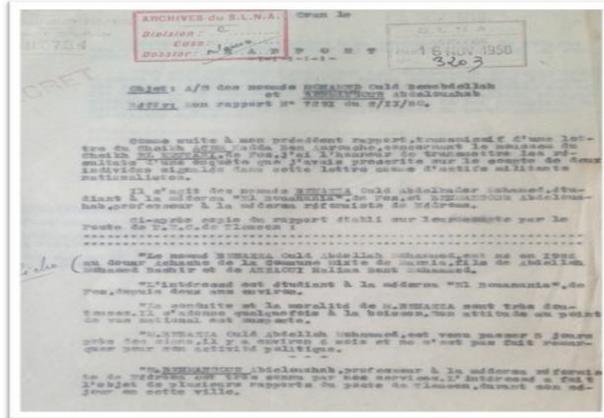
صورة للجمعية الدينية لمدرسة عبد المؤمن بن علي (ندرومة) ، ويبدو الشيخ عبد الوهاب بن منصور صورة للجمعية الدينية لمدرسة عبد المؤمن بن علي (ندرومة) ، ويبدو الشيخ عبد الوهاب بن منصور جالسا الثانى على اليسار (رقم 10).

الملحق رقم 02:

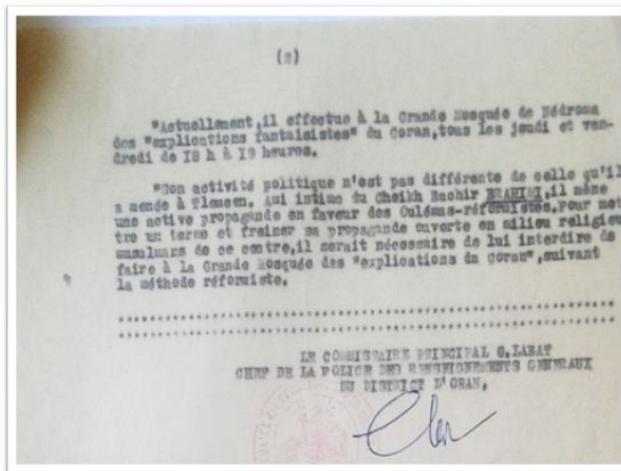


صورتين لغلاف مجلة العبقريّة التى أسسها عبد الوهاب بن منصور ماي 1947

الملحق رقم 03:



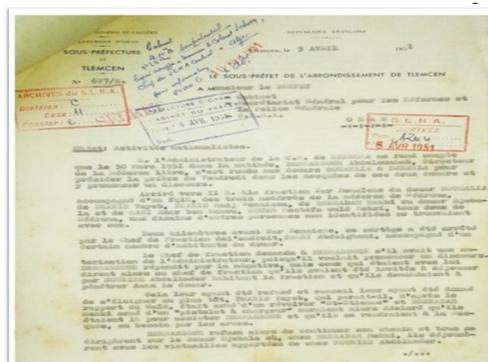
1/2



2/2

(1)Awo :boite6987· I12, chemise Tlemcen, rapport de commissaire principal :chef de la police de renseignement généraux du tistrice, objet :a/s :des nommées Mohammed ben abdallâh et ben Mansour abdelouahab, Oran le 15novembre1950.

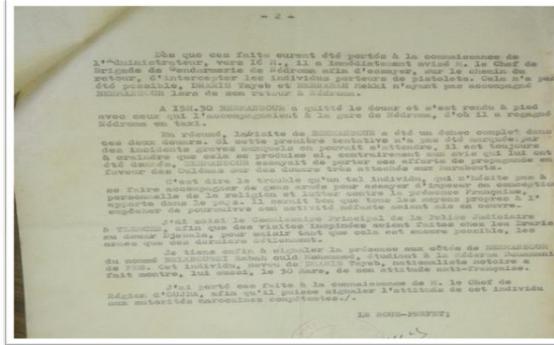
الملحق رقم 04



2/1

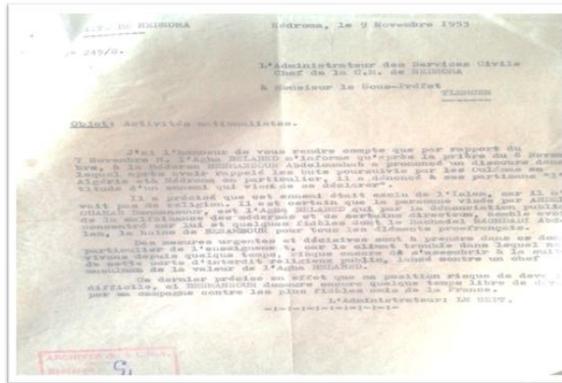
-Awo ،boite6987، I12, chemise Tlemcen, rapport de sous-préfet de l'arrondissement de Tlemcen, n°=627/s. objet : activité nationalistes, Tlemcen, le 3 avril 1951, p01

الملحق رقم 05



-Awo ،boite6987، I12, chemise Tlemcen, rapport de sous-préfet de l'arrondissement de Tlemcen, n°=627/s. objet : activité nationalistes, Tlemcen, le 3 avril 1951.

الملحق رقم 05



Awo ،boite6987، I12, chemise Tlemcen, rapport de commissaire de police d'Oran, objet :oulémas réformistes de nedroma, Oran le 13 novembre 1953.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د. إبراهيم بن عبد المومن (2019) الشيخ "عبد الوهاب بن منصور" ونشاطه الإصلاحي والوطني في تلمسان وضواحيها من خلال بعض الشهادات الحية وأرشيف ولاية وهران (1946-1954) . مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 11 (03)/ 2019 الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص (117-130)